وفعلا سافر جلالته في القناة الى بور سعيد ومنها الى ايطاليا فاغتنم انذاك الطريق الى باريز ولندن موفدا في وجهه ولا يقبلونه وزنا لما عكفه على ابيه له الهما من اعتراف واحتجاج وعروض حلول فعبثت في بدئه كونه مؤرقا مسهدا ، لا عمل له سوى مناشدة مقامات لندن تذكر العهود المقطوعة للعرب واثر الثورة العربية في انهاء الحرب لصالح الحلفاء . ولم يعد يدري مصيره لولم تواته مسعات الثورة العراقية فيدعى بعدئذ الى لندن ثم الى العراق لوضع حد للثورة الملتهبة في بلاد الرافدين — ولولا ثورة العراق . نعم الثورة التي نشدها نحن الشاميين ، لما تحقق لجلالته ما حصل . فالثورة هي التي حملته الى عرش العراق فانقطعت صلته بعرش الشام الذي ذهب الى اوروبة ساعيا وراء استعادته فلم يفلح سعيه . اذ لم تكن وراءه ثورة تنطق باللغة التي يفهمها الغرب

وانما سردت هذه الاقوال توكيدا لخطة الوطنية الذين التحقوا بالامير عبدالله ولم يستريحوا الى جنوحه لمثل ما جنح اليه شقيقه فيصل مع قوة الفارحة بيد هذا مكنت شرعيته في الشام وبعد مركز الامير عبدالله وجوهه الحال من شق هذه الصفقة . فانه لم يصب فيصل نجاح في مسعاه فكيف تاتى لعبدالله ان يؤتاه ! حقا لم يكن ثمة تدبير الى تحقيق الاهداف غير السيف البتار ، والعزم الجبار ، والجيش الجرار . وصدق شوقي القائل :

ومن يطلب الفتح الجليل فانما ... مفاتيحه البيض الرقاق الصوارم

وحبذا ان يتذكر قائد الحملة الحجازية هذا البيت فيما يحفظ من جيد الشعر وبدائع الحكم فقد اسقط هذا البيت ، من ذاكرته بل اخلى ذهنه من جميع اقوال شعراء الحماسة ، فكانت العقبى تتابع النتائج التي ادت الى احلال منزلة الادنى

القاهرة [illegible]

المؤلف — يؤيد ما تقدم قول الملك عبدالله في مذكراته المطبوعة ص ٢٤ ، " كنت حينذاك متفرغا من العمل فاستأذنت والدي ان يحملني تبعات هذه الحركة شخصيا " فالمعنى الواضح ان قائد الحملة المعانية انما تقمص مهمتها لفراغه من العمل ولم يكن لمشق الطبيعة في اندفاعه